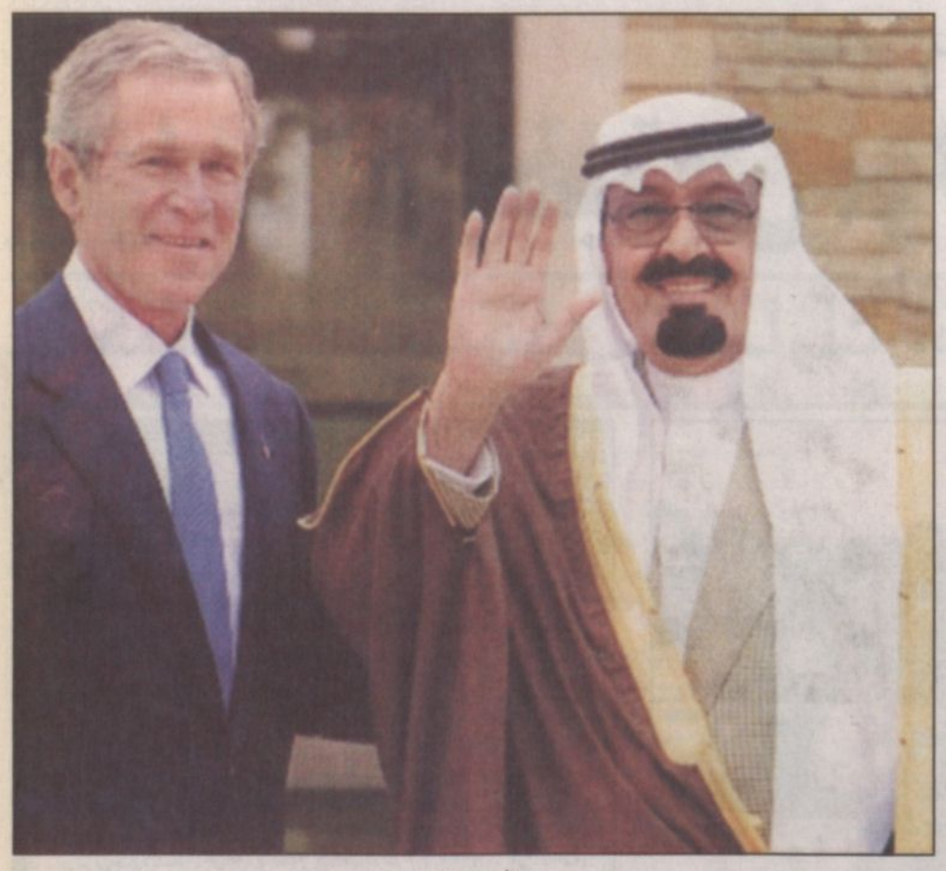

الأمير عبدالله

شخصية إعلامية عربية في الولايات المتحدة لـ "الرياض":

حقي: الأمير عبدالله وضع أمريكا أمام مسؤولياتها والمسؤولون العُقّل حريصون على العلاقة مع المملكة

مجموعة يهودية صغيرة تسيطر على الإعلام الغربي

■ يعتقد الاستاذ محمد حقي، المستشار السابق للرئيس المصري الراحل، انور السادات، ورئيس هيئة الاستعلامات المصرية سابقا، انه اذا تجنبنا التصريحات الهوجاء من الاعلاميين، وبعض العاملين في الادارة الامريكية، وتحدثنا مع العقلاء فيها، نرى انهم يريدون ان يحافظوا على علاقات طيبة مع المملكة العربية السعودية، واضاف حقي ان ظهور اسماء من داخل الادارة تهاجم المملكة، يساعد كثيرا على خلق جو معاد لها.

وقال الاستاذ حقي مضيفا، لقد استطاع سمو ولي العهد، الأمير عبدالله وضع الولايات المتحدة امام مسؤولياتها، وسحب البساط من تحت ارجل اسرائيل التي ارادت الانفراد بالفلسطينيين، ونقل سموه الصراع الفلسطيني - الاسرائيلي، ليصبح صراعا عربيا - امريكيا، وهذا بعد جديد.

ويشير الاستاذ حقي الى أن استطلاعات الرأي العام التي تقوم بها الصحافة الامريكية، ووسائل الاعلام الأخرى، كلها موجهة من جانب الصهاينة، ولهذا فانها عادة تكون مبنية على اساس ان تكون نتائجها معادية للعرب ومغالطة للحقيقة والواقع في معظم الاحيان، ويعتقد انه اذا ما قامت شركة استطلاعات رأي عام محايدة، باجراء استطلاع كهذا فان الامور تظهر عكس ذلك تماما، وفي ما يلي نص المقابلة:

واشنطن - مكتب «الرياض» - من د. فوزي الأسمر:

■ استاذ محمد حقي، بمناسبة اليوم الوطني للمملكة العربية السعودية لابد وان نتحدث قليلا عن العلاقات السعودية - الأمريكية، وكما تعلم، فانه في الفترة الأخيرة، هناك حملة اعلامية شديدة، وحملة من بعض المسؤولين الامريكيين ضد السعودية، ماهي في رأيك الاسباب وراء هذه الحملة؟

- الواقع ان الالتباس الذي بداخل الناس، هو اشتراك بعض المسؤولين في الادارة الامريكية في هذه الحملة، ولكن الحملة اسبابها واضحة، وجذورها واضحة، ولكنني متأكد انه لو اتيحت لنا فرصة الجلوس لوحدنا مع الرئيس بوش، او مع كولن باول وبعض المسؤولين العُقّل في الادارة الامريكية، سنجد انهم، ليس فقط سيتحدثون بايجابية، بل ايضا سيكونون حريصين كل الحرص على استمرار العلاقات الاخوية والقوية والاقتصادية والسياسية مع المملكة.

هناك مجموعة يهودية امريكية صغيرة، اصبحت معروفة للجميع، هي المسيطرة على كثير من وسائل الاعلام، فهذه الحملة، ليست مفرضة فقط، ولكنها حملة مريضة، ولكن عندما يدخلها شخص على غرار نائب وزير الدفاع فولفوفيتش، او ريتشارد بيرل، رئيس «لجنة الدفاع الوطني»، وفي بعض الاحيان وزير الدفاع رامسفيلد نفسه، ويقوم بمهاجمة المملكة، بالاسم او بشكل يشير اليها دون ذكر الاسم، هذا يساع على خلق المناخ المعادي عموما للمملكة.

هذا بشكل عام، ولكن كيف ينظرون حقيقة الى المملكة، والى دورها، والى تأثيرها؟

- اذا ما نظرنا الى الأساسيات، فان الامور تختلف، مثلا في الحوار مع بعض المسؤولين السابقين، وبعض السفراء الامريكيين الذين خدموا في الدول العربية، لمست ان الدولة العربية الوحيدة،بل الدولة الوحيدة في العالم التي تستطيع ان تركع الاقتصاد الامريكي على ركبتيه، هي المملكة العربية السعودية.

المسألة اذن، ليست بالحجم ولابتعداد السكان، بل المسألة هو دور المملكة، والذي اصبح دورا اساسيا في المنطقة العربية، ودورا اساسيا في الاقتصاد الامريكي، فمثلا تغافلت الصحافة الأمريكية، بما فيها صحيفة «وول ستريت جورنال»، عن قيام بعض رجال الاعمال السعوديين بسحب اموالهم المستثمرة في الولايات المتحدة، ولكن نستطيع ان نقرأ ذلك في صحف اخرى، خصوصا «فيننشيال تايمز» البريطانية انه من المفروض أن تحافظ «وول ستريت جورنال» على مصداقية الاقتصاد الامريكي، فاذا بها تتصدى وتتزعم الحملة ضد السعودية.

ولكن ماهو الدفاع الاساسي لذلك؟ اننا نعرف ان الحركة الصهيونية واللوبي الاسرائيلي، واسرائيل نفسها

الإعلام الأمريكي يهاجم السعودية ونحن نكتفي بالدفاع.. بل علينا الهجوم للرد على الحملة المسعورة

معنيون، بتدهور العلاقات العربية - الأمريكية، وفي مقدمتها السعودية، لانهم يعتقدون انه اذا تدهورت العلاقات مع السعودية، فانها ستتدهور مع العالم العربي كله.

- ليس هذا فقط: إن الصراع في الفترة الأخيرة ولنقلها بصراحة، استطاعت اسرائيل ان تحصره بينها وبين الفلسطينيين، كي تنفرد بالفلسطينيين، واذ بولي العهد الأمير عبدالله ينقل هذا الصراع، من صراع فلسطيني - اسرائيلي، الى صراع عربي - امريكي ويضع الولايات المتحدة امام مسؤولياتها، فهذا البعد الجديد في هذه القضية، يزعج اسرائيل كثيرا.

لقد دفع هذا الموقف اسرائيل الى شن هجومات على الدين الاسلامي هل رأيت في اي علاقات دولية، ان يقوم جانب بمهاجمة دين الجانب الآخر؟ لو حدث هذا، ليس فقط بالنسبة للدين اليهودي، بل لو حدث هذا الهجوم ضد ما يسمونه بـ «الكارث» (الهولوكوست) لايقع فاعله تحت هجومات وانتقادات فحسب، بل يقدم للمحاكمة، لو اي سياسي امريكي هاجم «الكارثة» لانتهت حياته السياسية»، ومثل هذه الهجومات تؤكد على الصفاقة اليهودية التي لا مثيل لها.

لقد شاهدنا في الفترة الأخيرة ايضا، برامج تلفزيونية امريكية، تحاول الرد على سؤال، هل السعودية صديقة أم عدوة؟ ومثل هذه البرامج تدخل الشك لدى المشاهد الأمريكي، وهذا يدل انه ليس الصهاينة فقط، بل هناك عنصر امريكي محرض، مارأيك في هذا؟

- الواقع انه يوجد أكثر من عنصر امريكي يتضافر في هذه الحملة، صحيح ان بعض هذه العناصر متأثرة بما حدث في الحادي عشر من ايلول - سبتمبر من العام الماضي، هناك مجموعة من الناس التي تتبنى هذه الحملة، وليس بالضرورة كلها من الاصوليين المسيحيين المعادين للسعودية او معادين للاسلام، ولكن كلهم من المؤيدين لاسرائيل.

ولكن اذا اخذنا الكنائس المسيحية الامريكية، لوجدنا الصورة تختلف: الكنيسة الكاثوليكية ترفض هذا النهج، وكذلك الكنائس الاورثوذوكسية، والكنائس الانجيلية، ولكن الصهاينة يستغلون كل صوت من أجل اهدافهم، مثلا فرانكلين غراهام، مستغل في هجوماته على الاسلام والعرب، بل وفي جميع القضايا الاسرائيلية والصهيونية الصرفة، وذلك لمكانته الدينية المسيحية، واعتمادا على شهرة والده، بلي غراهام، هذا الشخص الذي لم يهاجم اي انسان طيلة حياته ومشهور جدا في امريكا، وله شعبية خارقة.

ولكن استطلاعات الرأي العام تشير الى أن اغلبية الامريكيين لهم موقف سلبي من المملكة، ولكنك متفائل بان هذا أمر مغالط فيه، فكيف تفسر ذلك؟

- إن المجموعة التي تقوم باعداد استطلاعات الرأي العام، هي من الصهاينة الامريكيين، ويمكن التعرف على ذلك من اسمائهم، واجزم انه لو جرى استطلاع رأي عام من شركة محايدة، لوجد انه لا صحة لهذا كلام مطلقا، ومع ذلك فان هذا الاستطلاع يترك مفعوله لدى القارئ والسامع.

اضافة الى ذلك، تخرج وسائل الاعلام هذه بقصص، تغذي الجماهير بها بدون تقديم اثباتات، مثلا هناك قصة تقول ان السعودية انفقت ملايين الدولارات في محاولة «لتصحيح» صورتها لدى الرأي العام الامريكي، ولكنها فشلت في ذلك، طيب كيف عرفتم انها قامت بمثل هذا العمل، وكيف عرفتم انها فشلت؟ وكيف عرفتم انها صرفت ملايين الدولارات؟

السخافة في ذلك، ان الدعاية في الولايات المتحدة تكلف الكثير، وكل الحياة هنا مبنية على الدعاية، بمعنى ان الاموال التي تصرفها شركات الصابون على انتاجها، يكلفها ملايين الدولارات، فما بالك بالسيارات والالكترونيات وغيرها، ولا أحد ينظر الى ذلك، أو يحاسبها على ما تقوم به.

ولكن، استاذ حقي، هذه الحملة المسعورة أدت الى ابعاد كثيرة، وفي مقدمتها التوجه الى المحكمة والمطالبة بتعويضات وصلت الى الف مليار (ترليون) دولار.

- اذا ما نظرنا الى الخلف بموضوع «لوكاربي» وليبيا، فاننا نرى انه ظهر باسم ايلان غرسون، والذي كان يعمل مساعدا للسفيرة الامريكية في الامم المتحدة جين كيرباترك، ويدرس القانون في جامعة «جورج ميسون»، قام بتأليف كتاب عن «لوكاربي»، بعد ان وجد ان في هذه العملية توجد أموال كثيرة، ووجد ان هناك الكثير من المحامين، وشركات التأمين مندمجة في ذلك، وتبين له ان يستطيع ان يحصل على اموال كثيرة، فبدأ حملته مدعوما بالمنظمات اليهودية الامريكية، وكانت حملة مسمومة.

ملخص ما قلته اذن، ان هناك مجموعات لها مصالح، سياسية ومادية، في مقدمتها اسرائيل والصهيونية المعنية بمثل هذا العمل، ولكننا نفهم من كلامك ان الادارة الامريكية غير معنية في ذلك؟

- للأسف انه لا يليق بالادارة الامريكية ان تأخذ موقف المراقب في هذه الحالة، وموقف الادارة تغير كثيرا، فعندما كنت في الحكومة والسفارة المصرية، وكانوا دائما يقولون ان الادارة الامريكية هي الحليف الرئيسي لكم، ولكن عندما تتخذ الادارة الحالية هذا الموقف، الغريب، لانني لا اريد ان اقول المشين فان ذلك يثير التساول: ماذا حدث، عندما وصل بوش الى البيت الابيض، قال البعض: الا ترى انه لم يقم باختيار يهودي واحد كوزير، ولكننا فوجئنا ان معظم نواب الوزراء، والعاملين في البيت الابيض، المسؤولين عن ملف الشرق الاوسط، كلهم من الصهاينة، ولكن لا نجد خبيرا واحدا لا في البيت الابيض، ولا في مجلس الامن القومي، لشؤون الشرق الاوسط، وحتى في وزارة الخارجية الامريكية الحالية. والتي هي افضل بكثير منها ابان ادارة كلينتون، حيث تخلصوا من مارتن انديك ودينس روس وغيرهما من الصهاينة، نرى أنهم همشوا دورها، انني اشك في صحة القول ان المتشددين المسيحيين هم المسيطرون على الرئيس بوش.

اذن من المسيطر على الرئيس بوش؟

- الصهاينة، والمعركة لا تزال طويلة وشاقة، ويجب علينا ان نتمتع بنفس طويل، ان ما اعيبه على العرب اننا نأخذ باستمرار، موقف الدفاع عن النفس، اننا اصحاب قضية، لا ندافع عن النفس، بل يجب علينا ان نهاجم، بل لابد ان نهاجم، حتى في القضايا البسيطة نرى أنفسنا في حالة الدفاع عن النفس: لا لم اقبل هذا، لا لم افعل ذلك، وهكذا.

استشف من مجمل حديثك، انه يحمل نوعاً من التفاؤل، هل تعتقد ان العلاقات الامريكية - العربية تسير الى الافضل؟ ام ان الهجوم على السعودية هو في الواقع الهجوم على العرب بشكل عام، خصوصا بعد تثبيت مشروع ولي العهد السعودي الأمير عبدالله، هذا المشروع الذي قبل عربيا، كيف ترى العلاقات المستقبلية في ظل محاولة ضرب العراق، والدعم الامريكي المفرط لاسرائيل، خصوصا للمجازر التي ارتكبتها ضد الفلسطينيين.

- مرد هذا التفاؤل يعود الى سبب رئيسي، وهو ان المملكة العربية السعودية، بقيت لفترة طويلة جدا، تعتقد ان طالما ان العلاقات بينها وبين الولايات المتحدة او الادارات الامريكية المتعاقبة، علاقة كريمة، فانه لا يوجد لها أي دافع ان تدخل في معركة الجدل والدفاع والحوار. ولكنها اضطرت ان تتخذ هذا الموقف، لانها رأت ان الهجمة الصهيونية على الادارة الامريكية، وعلى البلاد العربية، اصبحت اكثر شراسة.

مثلا ما يحدث في جنوب السودان، هو جزء من الحملة الصهيونية، وما يحدث ضد العراق هو ايضا جزء من الحملة الصهيونية، وقبل فترة قصيرة قال شارون ان ليبيا هي التي تشكل الخطر الاكبر وانها ستقوم بالحصول على القنابل النووية.

بمعنى آخر، انه اذا ما نظرنا الى الخارطة كلها، فان اسرائيل تعرف انه لا يمكن التصدي لهذه الدول، بدون التصدي اولا الى السعودية ان المملكة تشكل عنصرا اساسيا وهاما جدا، لان لها استقلالاً اقتصادياً، واقول لك بصراحة ان مصر، وانا كما تعلم مصري، لا تستطيع ان تتحدى الولايات المتحدة طالما انها تحصل على معونات اقتصادية من واشنطن، اي انها لا تستطيع ان تقول لها لا، ان السياسات التي ستتخذينها سيترتب عليها نتائج كذا وكذا، بدون ان تلوح بأي تهديد.

لماذا لا تستطيع ان تلوح بتهديدات ولدى مصر الكثير من الامور التي يمكن استغلالها؟

- يجب أن نكون واقعيين، ماذا نملك نحن في مصر؟ ان لدى المملكة العربية السعودية سلاحا اقتصاديا تستطيع ان تشهره، وانا هنا لا اعني سلاح البترول، ان للمملكة استثمارات، والاسواق والاستيراد، وغير ذلك، باختصار يمكن لنا ان نقول بان السعودية تشكل دولة اقتصادية عظمى.

وجهة النظر هذه معروفة جدا للادارة الامريكية فلماذا حسب رأيك، تقف هذه الادارة محايدة حيال الهجوم الاعلامي الكاسح ضد السعودية؟

- ان انصار اسرائيل، واصدقاء اسرائيل، يفلحون ويحركون الامور بطريقة ذكية جدا، مجرد الدفاع عن المملكة، هو شيء خطأ، ان المملكة لم تغلق الباب امام اي من المجموعات، بما فيها المجموعات اليهودية الامريكية، وحتى هؤلاء الذين يريدون الذهاب الى هناك للتحدث بالسياسة، كانت تقول لهم اهلا وسهلا.

ولكن الشيء الذي ترفضه الرياض، هو ان تأتي هذه المجموعات وتقول لها كيف يمكنها ان تتصرف، او ان تدير حياتها وشؤونها، فان هذا الامر مرفوض جدا، وتقول لهم ايضا ان التطور الداخلي للمملكة، هو جزء من تراثي وجزء من حضارتي، ونحن نسير بهذه الخطى كما نشاء، منذ عهد الملك فيصل بدأت البنات الدخول الى المدارس، ونستطيع ان نقول اليوم ان عدد الاناث المتعلمات في السعودية، يفوق عددهن في اية دولة عربية أخرى، وانا اقول عدديا، وليس نسبيا.

هناك معلومة اخرى سمعتها من محاضر امريكي هنا في واشنطن، حيث قال ان عدد الحاصلين على شهادات الدكتوراه في مجلس الوزراء السعودي، يفوق عدديا، وليس نسبيا، عدد الحاصلين على هذه الدرجة العملية في مجلسي الكونغرس الامريكي، مجلس الشيوخ، ومجلس النواب، معا.

المملكة دولة اقتصادية عظمى وإسرائيل تعرف أنها لا تستطيع التصدي لها

فمن العيب ان تقوم هذه المجموعات بالتطاول على المملكة، ان كل شخص ادرى بشؤون نفسه وشؤون مجتمعه، والكل يقول ان لديه عيوباً ولم يصل الى مستوى الكمال، اذا كان هناك مثل هذا المستوى، ولكنه يقول ايضا انه يقوم بعمل ذلك، (على راحته)، وليس بالأ مر ولا بالتهديد.

د. هشام شرابي لـ"الرياض": المملكة في موضع الاستهداف من عناصر مناهضة للعرب والمسلمين

واشنطن مكتب «الرياض» من: د. فوزي الأسمر:

■ حذر الدكتور هشام شرابي، أستاذ شرف في جامعة جورجتاون، ورئيس المركز الفلسطيني في واشنطن، في لقاءخاص مع الرياض بمناسبة «اليوم الوطني» أن المملكة العربية السعودية اليوم، هي في موضع الإستهداف من قبل العناصر المناهضة للعرب والمسلمين. وقال الدكتور شرابي، أن هذا الوضع كان صعباً في الماضي، ولكن بعد أحداث الحادي عشر من أيلول- سبتمبر الماضي، أصبحت السعودية مكشوفة لمثل هذا الهجوم.

وأضاف د.شرابي، أن ضرب المملكة العربية السعودية، هو جزء من المخطط الإستراتيجي - الإسرائيلي - الشاروني - اليميني، وقال إن هذا التفكير لم يكن وليد الحادي عشر من أيلول - سبتمبر، بل قبل هذا التاريخ بفترة طويلة.

وهاجم الدكتور شرابي وسائل الإعلام الأمريكية، متهما إياها بالتمويه، وبلبلة ومغالطة الرأي العام الأمريكي، وحذر من أن الأمور تسير بسرعة، وأن الخطر محدق. وقد حاورته «الرياض» بهذه المناسبة الوطنية للمملكة. وفيما يلي نص الحوار:

س- د.شرابي، كما تعلم، فإن هناك حملة شديدة، في وسائل الإعلام الأمريكية، خاصة على المملكة العربية السعودية، وعلى العرب والإسلام بشكل عام، ولكن التركيز كان على السعودية، ماهو في رأيك السبب في مثل هذه الحملة؟

ج- الحقيقة أنه يجب حصر هذا الموضوع في إطار أكثر تحديدا، إنه أكبر من موضوع الحادي عشر من أيلول - سبتمبر ٢٠٠١، وأكبر من موضوع الحملة ضد الإرهاب. وكما تعلم فإن موضوع السياق في الأحداث الأخيرة، وبالتحديد ما حدث يوم ٩/١١ وإعلان الحرب على الارهاب، أصبح واضحاً للجميع أن الموضوع أكبر من ذلك، وكلنا يعرف الآن ذلك، ولكن ممنوع الكلام فيه، لهذا السياق علاقة مباشرة في موضوع السعودية الآن، وفي موضوع الإستهداف. لقد كان هذا في الماضي صعبا جداً. لقد كانت هناك محاولات كثيرة في الماضي، خصوصاً بالنسبة لبيع صفقة طائرات «إيواكس» وغيرها. ولكن المملكة العربية السعودية نجحت في الانتصار على ذلك، وبالتالي نجحت في دفع هذا الإستهداف.

س- هل تغير الوضع الآن؟ وكيف؟ ولماذا؟

ج- نعم لقد تغير هذا الوضع، وذلك بسبب أن العدد الكبير الذين وردت أسماؤهم، بأنهم شاركوا في أحداث ٩/١١، كانوا يحملون الجنسية السعودية، وبسبب الجو المحموم الذي طرأ، وسياق ما يجري للفلسطينيين والعراق، أصبحت السعودية مكشوفة لتوجيه الضربات لها، الشيء الذي لم يكن متاحا في السابق.

إننا نتحدث عن نيات وعمليات محددة، وليس كلاماً في فراغ، أو أن هذا الحديث آت من مصادر مجهولة إننا نعرفها تماماً، وكما تعرف فإن أي كلام، في الولايات المتحدة اليوم، عن اللعبة الإسرائيلية والدور الإسرائيلي، هو شيء يحاول معظم الناس تجنبه، وذلك خوفاً من إتهامهم بما يسمى بـ«اللاسامية»، وغيرها من الإتهامات.

س- بأي مدى يجب أن يهمنا هذا الموضوع، نحن كعرب في هذه البلاد؟

الموضوع أكبر من إعلان الحرب على الإرهاب ولكن ممنوع الكلام فيه!

التفكير الاستراتيجي الأمريكي حالياً مشبع بالتصور الإسرائيلي

د. هشام شرابي

ج- نحن كعرب وكفلسطينيين هذا لايهمنا ولذا دعني أتحدث بصراحة كاملة. إن ضرب السعودية يشكل جزءاً أساسيا من الإستراتيجية الإسرائيلية، الشارونية، اليمينية ولم تأت هذه الإستراتيجية نتيجة أبعاد الحادي عشر من أيلول/ سبتمبر الماضي. بل كانت مخططة قبل ذلك التاريخ بفترة طويلة، ويجب أن أكون واضحا في ما أقول: إنني لا أتحدث عن نظرية تآمرية، إنني أتحدث عن مخطط إستراتيجي، والذي يضم أكثر من خطة وفي استطاعتي أن أوثق هذا الكلام. إذا ما عدنا إلى «مجلة الدراسات الفلسطينية» (باللغة الإنجليزية) على سبيل المثال منذ عام ١٩٨٢، أي منذ حرب لبنان وما بعد ذلك يمكن توثيق هذا الكلام الآتي من مصادر إسرائيلية مسؤولة.

الشيء الآخر الذي أريد أن أشير إليه هو أن في كثير من مواقع الإنترنيت، يوجد تحدث واضح وصريح حول هذا الموضوع، فمثلا في الإجتماع الذي عقد في أواخر شهر آب - أغسطس من هذه السنة في لقاء عقدته «لجنة الدفاع الوطني» المرتبطة مع وزارة الدفاع، والتي يترأسها ريتشارد بيرل حسب ما جاء في وسائل الاعلام تحدثت فيه شخصية أمنية مرموقة وبأنها خبيرة بهذا الموضوع، قالت: «يجب الآن استهداف المملكة العربية السعودية كما نقل هذا الاقتباس أكثر من موقع على الإنترنيت.

س- ولكن إذا كانت المملكة هي الهدف الإستراتيجي، فماذا يمثل العراق في هذه الإستراتيجية؟

ج- العراق يمثل وهذه نقطة ثانية قالها هذا الخبير بالنسبة لهذا المخطط، يمثل العمل التكتيكي في حين تمثل السعودية الهدف الإستراتيجي، وأعني هدفاً إستراتيجيا مركزيا، إن العراق هو المدخل للسعودية، أما النقطة الثالثة فهي أن «مصر ستكون هي الجائزة أو الحصيلة الأخيرة».

س- ما معنى هذا الكلام في رأيك؟

ج- إن هذا يعني إنهم يتحدثون عن المشرق العربي بكامله إضافة إلى التحرش المستمر لاستمرار الوضع في جنوب السودان، وإذا أخذناها بالصورة العامة، فإننا نرى أن الاهتمامات الإسرائيلية أصبحت الآن إهتمامات جدية عاملة بسبب وجود هذه الإدارة الأمريكية، على تنفيذ هذه الإستراتيجية: من السودان إلى مصر إلى فلسطين إلى لبنان وسوريا والخليج. بمعنى أن هناك مخططا لتغيير المشرق العربي وهذه هي لعبة إسرائيل.

لهذا فإن على إخوتنا السعوديين، أن يتوقعوا استمرار هذه «النكرزة» الإعلامية والتصريحات السياسية، وهذا التحرك يحدث على عدة أصعدة: صعيد محاولة تحطيم الأعصاب، وعلى خلق البلبلة وخلق التشويش، وبعد ذلك إعداد الدوائر السياسية والمطلعة المرتبطة بالإدارة الأمريكية الحالية، لتقبل الموضوع،أي أنه ليس من السهل أن يصبح أكبر صديق للولايات المتحدة، عدواً بين ليلة وضحاها، إن هذا أمر ليس سهلاً، ولكن الغريب أن أحداً لم يقم بالفعل للدفاع عن هذا الصديق بالشكل الذي كان يتوقعه المراقب للأمور.

س- ولكن كانت هناك أصوات تحارب هذه الظاهرة

ج- طبعا يوجد من يعارض الحرب ضد العراق، وتحدثوا عن عدم جدوى إستهداف السعودية، ولكن أحدا لم يضعها في محور ما يمكن أن يحدث للإقتصاد العالمي، والإقتصاد الأمريكي على سبيل المثال، بل كان التركيز عن الصداقة والتحالف بين البلدين، والذي يعود عمره إلى حوالي نصف قرن. وهذا الأمر، من وجهة النظر السعودية، هو شيء مزعج ومقلق.

س- هل نفهم من كلامك، أن الهجوم على المملكة العربية السعودية هو في الواقع محاولة لضرب الأمة العربية كلها؟

ج- لقد قلت أن المستهدف من وراء هذا التفكير والتحرك وهو المشرق العربي كله في المستقبل وقلب هذا المشرق، من هنا من واشنطن وهي السعودية ليس مصر بل السعودية إنهم يعتبرون مصر أنها في «جيبهم»، ولكن السعودية، لا

فمن وجهة النظر اليهودية - الإسرائيلية فإن توجيه ضربة للسعودية، هو إنتصار كاسح للمشروع الصهيوني في المشرق العربي، أي أنه يجيء بعد حرب عام ١٩٤٨، وقيام إسرائيل، والتي تشكل المحطة الكبرى في المشروع الصهيوني، والمحطة الموازية في ضخامة قيام الدولة اليهودية وهو ما نتحدث عنه: ضرب العراق تكتيكيا، واستهداف السعودية إستراتيجياً.

س-هل تعتقد أن الإدارة الأمريكية مشاركة في هذا التحرك والتفكير؟

ج- إن هذه الإدارة ليست مشاركة فحسب، بل إنها تبنت هذه الأفكار، إن الموضوع أكثر تعقيداً مما نتصور، وأكثر خطورة، إن الذي حدث خلال السنة الأخيرة، خصوصا منذ الحادي عشر من أيلول - سبتمبر الماضي، أدى إلى حدوث تحول عضوي، في التفكير بمعنى أنه اصبح هناك استيعاب، وجو كثيف على غرار غيمة مثقلة إستقرت فوق البيت الأبيض، ودخلت في صميمه.

وقد أصبح التفكير الإستراتيجي في هذه الإدارة يوضع وقد ينفذ في المستقبل القريب من ضمن إطار ومفاهيم ومقولات، وأهداف إستراتيجية إسرائيلية يمينية متطرفة- هناك معارضة داخل إسرائيل، عند حزب أو حزبين، حزب ميرتس ويسار حزب العمل الذي يتزعمه يوسي بيلين- هناك معارضة لأنهم يفهمونها على أنها في تركيبها مفصلة لهذه الإستراتيجية وهذا برهان أننا لا نتحدث عن شيء خيالي، أو بروح أو جو تآمري. إنهم يعرفون ذلك في إسرائيل.

س- وماذا عن الموقف الإستراتيجي الأمريكي؟

ج- إن التفكير الإستراتيجي الأمريكي الآن، لإدارة بوش وتفكيره هو شخصيا، أصبح مشبعا بالتصور الإسرائيلي، بكل مفاهيمة بكل أطره وبكل منطقه وكأنه أصبح هو في داخله، وأصبح بالتالي، إستراتيجية أمريكية إن بوش يعتقد أن كل هذا هو إستراتيجية أمريكية،وهذا هو الخطر الأكبر والأفظع، ويجلس الإسرائيليون جانبا، مثل القطة التي تستعد للقفز على فريستها. إنهم يرتبون أمورهم للهجوم على العراق وعلى الخليج وعلى مصر. إنهم أي الإسرائيليون، يريدون الدخول بقواتهم العسكرية.

س- د.شرابي، هناك معارضة عالمية، بإستثناء بريطانيا وإسرائيل، لتوجيه ضربة عسكرية للعراق، هذه المعارضة تضم كل دول العالم كما أن هناك قرارا عربيا رسميا، إتخذ لمعارضة أي حرب ضد العراق، وضد أية دولة عربية، فهل لكل هذا وزن معين؟

ج- إن له وزنا كبيرا جدا، وهذا هو الحاجز الواقف بيننا وبين سكين المقصلة، هناك إمكانية أن يحدث تحول، خصوصاً إذا استمرت المعارضة في الحزب الجمهوري الأمريكي، وداخل الكونغرس، هذا هو الشيء الأساسي والمباشر،وكما ترى فإن الإعلام الأمريكي يقوم بعملية تمويه إعلامي كبيرة لهذا الموضوع، حيث ترى المقالات التي تشير إلى أنه لايوجد أي فرق بين المواقف الأمريكية والأوروبية حول هذا الموضوع. كما أن وسائل الإعلام هذه قامت بإجراء إستطلاع للرأي العام، في أوروبا وهنا في أمريكا مشيرة إلى أن الشعوب الأوروبية والشعب الأمريكي لا يمانعون بتوجيه ضربة عسكرية للعراق.

ولكن عندما تقرأ هذه المواضيع، وتلاحظ الأسئلة التي وجهت للمشاركين في هذه الاستطلاعات للرأي العام، ترى كيف أن الصحف الرئيسية، نيويورك تايمز، وواشنطن بوست، وشبكات التلفزيون الرئيسية «إيه بي، سي» و«إن.بي.سي»، وغيرها، كيف تموه الحقائق وكأنها جميعا شركاء في هذه العملية متناسين الدور الحقيقي للإعلام في بلد يدعي الديمقراطية.

س- هل تعني أن كل ما نسمعه ونشاهده لا يمت للواقع بصلة وأن الخطر الذي يتحدثون عنه، هو حبر على ورق؟

ج- لا، إن هذا لا يعني على الإطلاق أن الموضوع انتهى، الخطر ما يزال قائماً، والحرب قد تقع وتبدأ سلسلة من الحوادث، لا نعرف إلى أين هذا الوضع سيؤدي.